تراوح بوضلة صباح عليلا ... وداوى سقاما دبّ فيه عليلا

عليلا شكاه محب تشاه ... الطلم جعله زمانا طويلا

طويلا علاك معنا هواك ... يروم لقاك كتياه ليلا

ذليلا يقاسي بعد الموت اه ... تعرفوا بحالي وكونوا قليلا

قليلا لو صلتم كتيم الفتى ثم ... صلوا من قطعتم اتاكم خجيلا

وهي قصيدة طويلة وذلك الظاهر في بيت الناظم وهو قوله لم يبق

اخر البيت الذي قبله ولم يبق اولها هذا اللغة قوله ادن رهم

لنا يمانه: قوله الهوى يقال هوي الرجل يهوى هوًا فهو هوٍ من الحب

والهواء بالمد هو الجو. قوله حرم يقال احرم المحرم وهو ما كان حرما

له وحرمة من اللات استهلاكه فاستعار للهوى ويقال احرم الرجل اذا

دخل في الحرم او في اشهر الحرم ورجل حرام وقوم حرم وحكي ان الرشيد سال

الكسائي عن قول الشاعر

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم ار مثله مخذولا

فقال له ما معنى محرما فقال له الكسائي كان احرم بالحج وذلك بمحضر الاصمعي

فانكر الاصمعي مقاله فقال والله ما احرم بالحج ولا اراد الشاعر انه في

اشهر الحرام فقال له الرشيد وما اراد يا اصمعي فقال يقال احرم اذا

دخل في الحرم كما يقال اشهر اذا دخل في الشهر وكما يقال اعام اذا دخل

في العام وهذا مثل ما اراد عدي بن زيد

قتلوا كسرى بليل محرما ... فتولى ولم يمتع بكفن

فاي احرام لكسرى فقال له الرشيد ما تطاق في الشعر يا اصمعي

ثم قال لا تقع ضدّ للاصمعي في الشعر قوله ان الضنا هو جمع ضنى ويقال

ويقال

ويقال في جمعه ايضا اضنا قوله في الحرم الحرم حرم مازحرم مكة وحرم المدينة

ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله اخبر نفسه انه لم يجرب قبل هواه

لاحبابه ان الضنا تبيح اخذ الصبر في الحرم ثقة منه بقوله بعدانه لا تقتلوا

النفس الصيد وانتم حرم ومع علمه ايضا ان من اتهب بالهوى كان هواه كالحرم

لما يعرا عليه فيه ثم ظهر له خلاف ذلك بان الضنا عاينه تصير الصيد

في الحرم ولا انصاف وتعدوا ولا يعرا عليها وان صاحب الهوى يوخذ بهواه والى

هذا اشار بعضهم بقوله

ولقد خضعنا اليك ثم مجبتنا من ابشر الشي وخضعنا لكن لان اللوا

للاعراب قوله لم ادر لم حرف جزم ادر فعل مضارع مجزوم بلم

وعلامة جزمه حذف اليا قوله قبل هو اسم قبل ضمير وحبيبنا هي في

ومضاف اليه العامل فيه ادر قوله والهوى حرم الواو واو الابتدا او الحال الهوا

مبتدا حرم خبر قوله ان الضنا ان حرف تاكيد ونصب الضنا اسم ان قوله

غل الصيد تغل فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره هي الصيد مفعول

به قوله في الحرم جار ومجرور متعلق بتغل وهو فعل وفاعل والجملة

خبر ان وان وما بعدها في موضع نصب بادر فاعلمه والله اعلم

قوله رحمه الله

رجوت ان يرجعوا يوما فما رجعوا عن الجفا وكان عزوفا دميم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى

بالاستدراك وهو في قسم القول بالموجب والعي فرسمها ان الاستدراك لا

بد ان تكون فيه نكتة تحسنه وتدخله في اقسام البديع والا فلا يعد من

البديع ومن ذلك قول القاضي الارجاني رضي الله عنه وقد انشدنا لها

Copyright © King Saud University